أعضاء البورجوازية اليهودية ولم تكن فلسطين مركز اهتمامهم . وكانت هذه الطبقة قد انصهرت في المجتمع البورجوازي في كافة بلدانها وخاصة في اوروبة الغربية والوسطى ولكن كذلك في اوروبة الشرقية . وقد بدت مظاهر هذا الانصهار في كافة المجالات اللغوية والثقافية والقومية والدينية كذلك اما عن طريق التنصر أو نشوء المذاهب « الاصلاحية » الجديدة . الا ان عملية الانصهار هذه باتت تواجه العوائق نظرا لنشوب موجات الاضطهاد المتتالية ضد اليهود واحداث التنكيل بهم . وكانت البورجوازية اليهودية المنصهرة تعتبر قدوم المهاجرين اليهود الروس من البروليتاريين الفقراء سبب هذه الاحداث التي عكرت صفو وضعهم المنصهر في بلادهم . وقدوم موجات هؤلاء المهاجرين الى المدن الاوروبية اعتبر مسؤولا عن « انبعاث اللاسامية » كما ان هؤلاء المهاجرين القادمين من البلدان اليهودية شبه المنغلقة بدوا وكأنهم غير قادرين على الاندماج . ومما اضاف الى قلق البورجوازية اليهودية هو ان عملية التحول الى البروليتارية التي اختبرتها افواج المهاجرين المتدفقة على المدن الصناعية غالبا ما دفعت بافرادهم ومجموعاتهم الى الاحزاب اليسارية والصراع البروليتاري الدائر في العواصم والمدن الاوروبية آنذاك . وهذه الظاهرة التي اقترن اسم البروليتاريين اليهود بها بدت وكأنها تلقي ظلال الشك على وطنية الطبقات البورجوازية المنصهرة وشكلت اسباب الارتباك والقلق لها . لذلك فقد جاء رد فعل هذه الطبقات في البحث عن الوسائل لتحويل نزوحهم المحتوم بعيدا عن المدن الاوروبية وتوجيهه خارج نطاق دول اوروبة وشمالي الاطلسي . وهذا ما كان دافع الاختبارات الصهيونية الاستيطانية الاولى وطابع ممارساتها العملية .

وقد اتخذ هذا المنطلق عمليا شكل تنظيم مشاريع التهجير والتوطين في مستعمرات زراعية في مناطق مختلفة من العالم . وهذه المشاريع الهادفة لابعاد الفقراء اليهود انشئت بتمويل من كبار اثرياء البورجوازية اليهودية في اوروبة الغربية . فالبارون دي هيرش وجمعية الاستعمار اليهودي التي انشأها قامت بتنظيم وتمويل الهجرة والاستيطان في الارجنتين . والبارون ادموند دي روتشيلد واخرون من افراد عائلته قاموا بتمويل الهجرة عن اوروبة الى فلسطين بشكل رئيسي حيث اقيمت مستوطنة زراعية صغيرة تحت رعايتهم . اما الاتحاد اليهودي العالمي ، والذي كان بالاساس جهازا يرعاه افراد البورجوازية اليهودية في فرنسة ، فكان يوفر الاموال لمساندة المستوطنات اليهودية في عدد من البلدان . ولم يقصد من هذه المشاريع تحقيق الارباح لمولييها بل اديرت باكلاف بالغة وابقي عليها طالما نجحت في استمالة افواج المهاجرين من البروليتاريين اليهود الفقراء . والهدف الرئيسي وراء « برامج الابعاد الخيري » هذه ، كما وصفها احدهم ، ارسال فقراء اليهود الى ابعد مكان ممكن بأقل كلفة ممكنة .

ان اول شرح للصهيونية كتبه يهودي ظهر في الكراس الذي وضعه ليو بنسكر عام ١٨٨١ تحت عنوان : **التحرر الذاتي** باللغة الالمانية . وبنسكر الذي كان مثالا لليهودي الوطني المنصهر من اعضاء البورجوازية اليهودية في روسية ارسل هذا الكراس نداء الى ابناء دينه وخاصة أثرياء البورجوازيين منهم في اوروبة الغربية دعا فيه الى توحيد مشاريع الاستيطان اليهودية وتركيزها في منطقة واحدة . ولتحقيق هذه الغاية دعا بنسكر الى تشكيل « هيئة ادارية يهودية » تقرر اولا على منطقة مناسبة لتوطين بضعة ملايين من اليهود — ويقترح منطقة ما في تركية الاسيوية او شمالي اميركة — وتعمل للحصول على موافقة القوى الاوروبية للمشروع وتباشر بعد ذلك بتنظيم الهجرة من خلال شركة مساهمة تنشئها لهذا الغرض . ورغم التحرر الذاتي الذي يدعيه الكراس بعنوانه لم يقترح بنسكر نزوحه هو وافراد طبقته ، بل نزوح البروليتارية اليهودية . فقال : « وستهدف الهيئة الادارية بشكل رئيسي وخاص الى ايجاد وطن آمن لا يمكن انتهاكه للفائض من اولئك اليهود الذين يعيشون كبروليتاريين في مختلف البلدان ويشكلون عبئا